

## من الشمال اللبناني إلى العالم القبليات على الانترنت موقع لوصل ما انقطع

قد يبدو للوهلة الأولى كأنه موقع آخر ينضم إلى لائحة المواقع المهداة إلى بلدات وقرى لبنانية بغية مدّ جسر تواصل بين أبنائها المقيمين ومن هاجروها إلى بلاد الاغتراب. لكن دخول الموقع الخاص ببلدة القبليات الشمالية يقض الانطباع الأول ليتركنا أمام مساحة غنية من المعلومات والوثائق والكتب يتحول معها مرجعاً لا ينضب.

سرّ هذا الموقع يحمله شخص واحد دفعه حبه لبلدته إلى خوض مغامرة إطلاق موقع خاص بها. وتأتي كلمة "مغامرة" في مكانها الصحيح بعد أن يكشف **إيلي عبود** سرّه ويروي قصة مشروعه بشغف وحماسة.

عندما تسأله عن أساس الفكرة وسبل تنفيذها تتوقع أن يخبرك عن اختصاصه المعلوماتي ودراساته المعمّقة الا انه يفاجئك بأنه مهندس مدني لم يألف الجلوس أمام الكمبيوتر غير ان تصميمه على تحقيق الفكرة التي راودته جعله يتابع دورات متخصصة.

ويتركك هذا التصريح مذهولاً أمام المستوى الفني العالي الذي يتمتع به الموقع وخصوصاً انه صممه ونفذه بمفرده ولا يزال يمضي نحو خمس ساعات يومياً في تحديثه.

نجاح موقع [www.kobayat.org](http://www.kobayat.org) تحقق بسرعة، محلياً وخارجياً، حتى صار من ابرز المواقع التي حُصصت لقرية او بلدة بشهادة العديدين. فاذا كان احد الأساتذة المنكبين على دراسة أدب جبران خليل جبران في جامعة ميريلاند الأميركية قد أكد أنه لم يزرُ موقعاً مماثلاً عن مجتمع ما، فإن الموقع الفرنسي Libanvision الذي يضيء على خصائص الفرنكوفونية في لبنان اعتمده مصدر معلومات وادخل في صفحته الرئيسية وصلة تقود إليه.

## موقع غني

صفحات الموقع غنية، وتحتاج بلا شك إلى ساعات للاطلاع على مضمونها في شكل وافٍ. وقد نجح عبود في عرض هذا المضمون في شكل ذكي وبطريقة مشوّقة، ودعم موقعه بصور النقط غالبيتها بنفسه فأنت فريدة واضحة ومعبرة.

الدخول إلى الموقع سهل. ترافق زائره المتنقل بين صفحات المتوافرة بالعربية والفرنسية والانكليزية والبرتغالية، خلفية موسيقية هادئة. أما وتيرة التصفح فسرّية ومريحة.

ويفخر عبود بما تضمّنته الصفحات. فالى فقرة أخبار البلدة وأبنائها من أعراس وولادات ووفيات ونشاطات مختلفة إلى غرف الدردشة ومنتدى الحوار متنوع الوصلات، ومن أبرزها وصلة خاصة بالكتب القديمة والوثائق عن مواقع طبيعية وأثرية في القبيات يعرضها عبود على الشبكة، ومنها ما أعاد طبعها بنفسه خصوصاً ان بعض الكتب ضارب في القدم. والغاية من ذلك التعريف بالإنتاج الأدبي للقبياتيين، بالإضافة إلى وصلة تعرّف بالحياة الدينية في القبيات.

ومن وصلات المميّزة واحدة تحمل اسم "وجه" وتذكر الجيل الجديد بصور أشخاص بالكاد يذكرون ملامحهم ولم يُتَحَ لكثير التعرف إليهم من كتب. وهناك وصلات عديدة منها وصلة تتضمن أسماء الشهداء منذ عام 1958، وأخرى تقود إلى مواقع أخرى عن القبيات، محلية وعالمية، ومواقع عدد من المجالس والحركات وصحيفة "النهار"، وبإمكان المهتمين أن يسقطوا أغاني لفيروز وتراتيل.

ويعلق عبود أهمية كبيرة على رسائل الزوار في رصد نجاح الموقع وتحقيق التواصل، علماً ان زوار الموقع تجاوزوا الـ 15 ألفاً. ويفخر عبود بدلائل كثيرة تشير إلى "موقع" [www.kobayat.org](http://www.kobayat.org) بين الناس، يروي منها على سبيل المثال: "عندما يدق جرس الكنيسة حزناً في القبيات يدخل المتصلون إلى الموقع لمعرفة هوية المتوفى، وبات أهل الفقيد يبلغون الموقع بالخبر قبل أي شيء".

صحيح إن لهذه المغامرة التي خاضها عبود إيجابيات عديدة إلا أن مشكلات لا تحصى واجهته ولا تزال تقف عائقاً أمام مزيد من التطوير: أبرزها القدرة المادية. وهو يتكل على تمويله الخاص علماً ان الاستمرار في مشروع على المستوى نفسه قد يتعرقل إذا تراجعت الموارد المالية. لكن رغم كل الصعوبات، يحلم عبود بالكثير لموقع القبيات وفي جعبته الكثير من الخطوات "وقد أكلها بالقدرة على نقل أي احتفال يقام في البلدة مباشرة عبر الموقع إلى العالم كله".

**رانيا بوناصيف - النهار**

[rania@annahar.com.lb](mailto:rania@annahar.com.lb)

Friday, Sept 7, 2001